



25

البطة المُختالة



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطباعة والنشر والتوزيع
٥ - شارع - القاهرة - ١١٥١١١١
تلفون: ٨٨٧٧٠٠٠

يقلم: أ. عبد الحميد عبد المصنود
رسوم: أ. عبد الشافي سيد
إشراف: أ. حمدي مصطفى

كَانَتِ الْبُطَّةُ الْبَيْضَاءُ الصَّغِيرَةُ تَمْشِي فَحُورَةً
مُخْتَالَةً بِرِيشِهَا الزَّاهِي الْجَمِيلِ ..
كَانَ رِيشُ الْبُطِّ كُلُّهُ رَمَادِيَّ اللَّوْنِ ، أَوْ مُنْقَطًا
بِالْوَانِ أُخْرَى ، أَمَا هِيَ وَحْدَهَا فَقَدْ كَانَ رِيشُهَا
أَبْيَضَ نَاصِعَ الْبَيَاضِ ..
وَكَانَتِ الْبُطَّةُ لِذَلِكَ تَشْعُرُ بِأَنَّهَا مُمَيَّزَةٌ
عَنْ بَقِيَّةِ الْبُطِّ ..



وَكَاْنَتْ تَقُوْلُ دَائِمًا : إِنِّ أَهْلَهَا أَتَوُا مِنْ مَكَانٍ
آخَرَ بَعِيْدٍ ..

وَلِذَلِكَ ضَاقَ الْبَطُّ كُلُّهُ بِالْبَطَّةِ الْبَيْضَاءِ الصَّغِيرَةِ ..
وَلِذَلِكَ أَخَذَ الْبَطُّ كُلُّهُ يَبْتَغِدُ عَنْ طَرِيقِ الْبَطَّةِ
الْبَيْضَاءِ ، كُلَّمَا رَأَاهَا ، وَإِذَا تَحَدَّثَتْ إِلَى أَحَدٍ
يَتَجَاهَلُهَا ، وَلَا يَرُدُّ عَلَيْهَا ..
وَكَاْنَتْ إِحْدَى الْبَطَّاتِ الرَّمَادِيَّةِ اللَّوْنِ تَقُوْلُ
لِرَمِيْلَاتِهَا :

- لِمَاذَا تَرْهَوُ الْبَطَّةَ الْبَيْضَاءَ هَكَذَا ؟



فَتَرَدُّ عَلَيْهَا بَطَّةٌ رَمَادِيَّةٌ أُخْرَى :
- هَلْ تَظُنُّ هَذِهِ الْبَطَّةُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْعَالَمِ
كُلِّهِ بَطَّةٌ بَيَاضَاءُ الرِّيشِ غَيْرُهَا ؟
وَلَا حَظَّتِ الْبَطَّةُ الْبَيَاضَاءُ الصَّغِيرَةُ أَنَّ
الْجَمِيعَ يَتَجَاهَلُونَهَا بِسَبَبِ غُرُورِهَا ، وَأَنَّهُمْ
يُبْذَوْنَ إِعْجَابَهُمْ بِالدَّجَاجَةِ الْكَبِيرَةِ السَّوْدَاءِ ..



وَقَدْ سَمِعْتَهُمْ مَرَّةً وَهُمْ يَقُولُونَ :

- مَا أَجْمَلَ رِيشَ الدَّجَاجَةِ السُّودَاءِ الْكُبْرَى ..

لَيْسَ هُنَاكَ أَجْمَلُ مِنْ لَوْنِهَا ..

تَمَلَّكَتِ الْغَيْرَةُ الْبَطَّةَ الْبَيْضَاءَ الصَّغِيرَةَ مِنْ

الدَّجَاجَةِ السُّودَاءِ الْكُبْرَى ، فَحَسَدَتْهَا عَلَى

لَوْنِ رِيشِهَا الَّذِي يَتَحَدَّثُ الْجَمِيعُ عَنْهُ ،

وَقَرَّرَتْ أَنْ تَكُونَ فِي مِثْلِ لَوْنِهَا ..



وَذَاتَ يَوْمٍ خَرَجَتْ الْبَطَّةُ الْبَيْضَاءُ لِلنَّزْهَةِ ،
فَوَجَدَتْ كَوْمَةً مِنَ الْفَحْمِ ، فَفَكَّرَتْ قَائِلَةً : لَقَدْ وَجَدْتُ
الْلَّوْنَ الْأَسْوَدَ الَّذِي يَتَحَدَّثُ عَنْهُ الْجَمِيعُ بِإِعْجَابٍ ..
لِمَاذَا لَا أَصْبِغُ رِيْشِي بِهَذَا اللَّوْنِ الْأَسْوَدِ الْجَمِيلِ ،
لَأَكُونَ فِي مِثْلِ الدَّجَاجَةِ السَّوْدَاءِ الْجَمِيلَةِ ؟
وَفِي الْحَالِ ذَهَبَتْ الْبَطَّةُ الْبَيْضَاءُ الصَّغِيرَةُ إِلَى
حَوْضِ الْمَاءِ ، وَبَلَّلَتْ رِيْشَهَا .. ثُمَّ جَرَتْ إِلَى كَوْمَةِ
الْفَحْمِ ، وَتَمَرَّغَتْ فِيهَا ..



لَصِقَ غُبَارُ الْقَحْمِ بِرَيْشِ الْبَطَّةِ الْبَيْضَاءِ ،
فَأَصْبَحَ لَوْنُهَا أَسْوَدَ لَوْنِ الْقَحْمِ .. وَصَارَ
مَنْظَرُهَا شَنِيعًا ..

وَقَفَتِ الْبَطَّةُ الْبَيْضَاءُ الصَّغِيرَةُ أَمَامَ الْمِرَاةِ ،
وَنَظَرَتْ لِنَفْسِهَا بِإِعْجَابٍ قَائِلَةً :

لَيْسَ هُنَاكَ مَنْ هُوَ أَجْمَلُ مِنِّي الْآنَ .. إِنْ لَوْنُ
رَيْشِي أَكْثَرَ سَوَادًا مِنْ لَوْنِ رَيْشِ الدَّجَاجَةِ
السَّوْدَاءِ ، الَّتِي يُعْجِبُ الْجَمِيعُ بِمَنْظَرِهَا .. أَنَا
الْآنَ أَجْمَلُ مِنْهَا ..

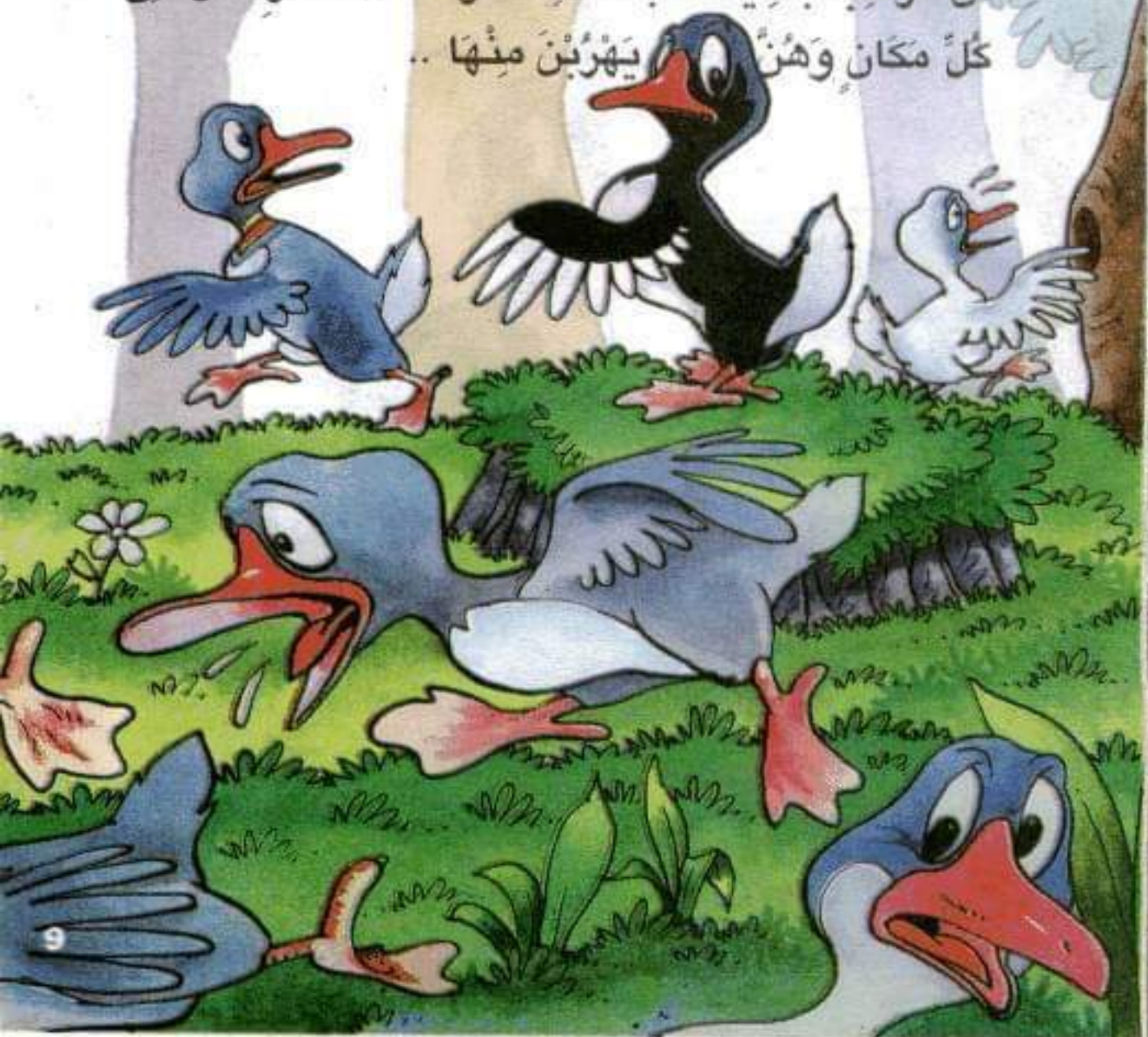


وَمَشَتْ الْبَطَّةُ مَرْهُوَّةً وَمُخْتَالَةً بِلَوْنِ رِيشِهَا
الْأَسْوَدِ الْفَاحِمِ ، وَسَعِيدَةً بِثَوْبِهَا الْجَدِيدِ ، لِثَرِيَّةِ
لِبَقِيَّةِ الْبَطِّ ..

رَأَتْ الْبَطَّاتِ الرُّمَادِيَّةَ وَالْمُنْقَطَةَ الْبَطَّةَ الْبَيْضَاءَ
فِي ثَوْبِهَا الْجَدِيدِ ، فَفَزِعْنَ مِنْ مَنَظَرِهَا .. وَأَشَارَتْ
إِحْدَى الْبَطَّاتِ إِلَيْهَا قَائِلَةً :
- انْظُرْنَ إِلَى هَذِهِ الْبَطَّةِ السُّودَاءِ الْقَادِمَةِ نَحُونَا ..



وَنظَرْتُ إِحْدَى الْبَطَّاتِ ، ثُمَّ قَالَتْ فِي خَوْفٍ :
لَيْسَ عِنْدَنَا بَطٌّ أَسْوَدٌ .. لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ هَذَا وَحْشًا
مُخْتَفِيًا فِي ثِيَابِ بَطَّةٍ .. لَنَهْرُبَ جَمِيعًا مِنْ هُنَا ..
وَفِي الْحَالِ هَرَبَتِ الْبَطَّاتُ فِي خَوْفٍ ، تَارِكَةً
الْبَطَّةَ الْبَيْضَاءَ وَحْدَهَا ..
فِي الْبَدَايَةِ قَرَحَتِ الْبَطَّةُ الْبَيْضَاءُ لِأَنَّهَا اسْتَطَاعَتْ
أَنْ تَرْعِبَ بَقِيَّةَ الْبَطَّاتِ ، فَرَأَتْ تَطَارِدُهُنَّ فِي
كُلِّ مَكَانٍ وَهُنَّ يَهْرَبْنَ مِنْهَا ..



وفى النهاية تعبت البطّة البيضاء من الجرى ،
فتوقفت وقالت لبقية البطّات : لا تخفن منى ..
أنا البطّة البيضاء ..
فردت عليها بقية البطّات :
- لا تحاول خداعنا أيّها الوحش .. لن نأمن لك ..
وهربن منها مرة أخرى ، فوجدت البطّة
البيضاء نفسها منبوذة من الجميع أكثر من
ذى قبل .. فقد أصبحوا يخافون منها ..



فَكَرَّتِ الْبَطَّةُ الْبَيْضَاءُ فِيمَا تَفَعَّلُهُ لِلْخُرُوجِ
مِنْ هَذَا الْمَازِقِ .. وَفِي النِّهَايَةِ وَجَدَتْ الْحُلَّ ..
ذَهَبَتْ الْبَطَّةُ الْبَيْضَاءُ إِلَى الْبِرْكَةِ ،
وَاعْتَسَلَتْ ، فَزَالَ عَنْهَا غُبَارُ الْفَحْمِ ، وَعَادَ
إِلَيْهَا اللَّوْنُ الْأَبْيَضُ الْجَمِيلُ ..



ثُمَّ عَادَتْ إِلَى بَقِيَّةِ الْبَطَّاتِ وَأَخْبَرَتْهُنَّ بِالْحَقِيقَةِ ،
فَضَحِكُوا كَثِيرًا ، لَكِنَّهُمْ عَادُوا وَغَضِبُوا مِنْهَا لِأَنَّهَا
أَفْرَعَتْهُمْ ..

وَكَانَ ذَلِكَ دَرَسًا كَبِيرًا ، تَخَلَّتْ بَعْدَهُ الْبَطَّةُ
الْبَيْضَاءُ عَنِ الزَّهْوِ وَالْاِخْتِيَالِ ، وَعَنْ تَقْلِيدِ الْآخَرِينَ ..
وَهَذِهِ الْقِصَّةُ تُقَالُ لِأُولَئِكَ الْأَشْخَاصِ الْفُخُورِينَ
الْمُخْتَالِينَ بِأَنْفُسِهِمْ ، وَتُقَالُ أَيْضًا لِأُولَئِكَ
الْمُغْرَمِينَ بِتَقْلِيدِ الْآخَرِينَ ، تَقْلِيدًا أَعْمَى ..

(تَمَّت)

